اهتمام الرسول ﷺ بمعلومات حشد المشركين للزحف إلى المدينة

د. فاضل عبد الله رضوان السفياني

أستاذ مشارك بقسم التاريخ كلية الآداب جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

Fadhel AbduAllah Redhwan Al Sufyani

Email:drfadel٣@hotmail.com

تلفون ٠٥/٣١٦٤٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص. هذا موضوع " اهتمام الرسول ﷺ بمعلومات حشد المشركين للزحف إلى المدينة " قد تقَصَّى تجنيد الرسول ﷺ عددًا من العيون كانوا يتواجدون في جهات الخطر عليه وعلى دعوته ودينه أو ابتَثّ بعضهم إلى تلك الجهات؛ ليطّلع ﷺ على أي حشد سيزحف إلى المدينة .

وحصل أنه كان ﷺ متحققاً من نصحهم وكفايتهم في القيام بذلك العمل، فلم يمكروا أو يمكر بعضهم به، ولم يُضَلّلوا أو يُضلّل بعضهم في إبلاغه بخطر زحف غير متحقق ، فكانوا جزءا مهمًّا من النجاح الذي أحرزه رسول الله ﷺ للدين، بمفاجأته للتحشدات بغزوها قبل زحفها، وبدرئه زحف الأحزاب إلى المدينة لاستئصال المسلمين بحفره للخندق والتحصن به ، أو تحريك السرايا إلى جهات عدة لتقوم بما يفرق حشود الزحوف إلى المدينة ، فأحبط ﷺ المكائد الكبرى عليه وحقق الانتصار المادي والمعنوي على المشركين .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن أحبه وسار على هداه إلى يوم الدين.

وبعد، فهذا موضوع " اهتمام الرسول ﷺ بمعلومات حشد المشركين للزحف إلى المدينة" يُقتَصَر فيه على اعتناء النبوة المحمدية بمعلومات زحف المشركين من أي جهة من الجهات لغزو المدينة المنورة – دار دولة الإسلام – ويُجتهد على أن يُخرَج البحث للوجود ويَرَى المتخصصون في التاريخ الإسلامي – الذين أنتمي إليهم – الجديد، تحليلا وتعليلا وتوثيقًا.

وأهمية الموضوع في أن العناية بأخبار الأعداء هي منهج نبوي لدرء الأخطار وتحقيق النجاح بل تحقيق انتصار الإسلام، ويؤكده كثرة اقتران خبر أي حشد للمشركين سيغزو المدينة ببلاغ النبي ﷺ بشأنه، لكنه غير محدود الموضع من السيرة بل مبثوث في بطون كتبها يُدرَك باستقصاء مواضيعها مع النظر الدقيق في الباعث لمجمل الغزوات والسرايا، وسيثبت البحث ما يشهد على ذلك.

وقد جذبتني كلمة: (بَلَغَه ﷺ) أو ما في معناها التي رأيتها في تلك المواطن المشار إليها من السيرة النبوية من غير ذكر المبلِّغ فجعلت أكرر النظر فيها حتى قرَّ لدي أن أتقصى ما يدخل في الاهتمام النبوي بالمعلومات عمن كانت جموعهم في طريقها إلى المدينة أو من شرعوا في الحشد للغزو ومن وصلت أخبار تأهبهم له.

وإنه لن يقلل من أهمية البحث ما نشر في الإنترنت تحت مسمى " الاستخبارات في عصر بداية الإسلام " و" جهاز مخابرات الرسول "؛ لأنهما احتويا على أمور عامة تتوافق مع مسمييهما لكنها مفتقرة لبقية شروط البحث، وتبقى الحاجة قائمة لبحثٍ محدد الموضوع فيما يخص العناية النبوية بالمعلومات عن التحشيد لغزو المدينة المنورة، ومستوفيًا لمضمونه مع التأصيل. فاحتوى الموضوع على: المقدمة، فالتمهيد (مصطلحات البحث)، فحشد سُليم للزحف إلى المدينة، فمعلومات زحف غطفان إلى المدينة، فمعلومات زحفي قريش إلى المدينة، فمعلومات حشد بني أسد للزحف إلى المدينة، فمعلومات حشد دومة الجندل للزحف إلى المدينة، فمعلومات حشد بني المصطلق للزحف إلى المدينة، فمعلومات حشد ابن نُبَيح بعُرَنَة للزحف إلى المدينة، فمعلومات حشد قضاعة للزحف إلى المدينة، ثم الخاتمة، فقائمة المصادر والمراجع.

ومنهج البحث، هو: المنهج التاريخي. من تتبع المادة العلمية وتحليلها وتعليلها، وإثبات ما يؤصّله البحث موثَّقًا، ونوع هذا البحث يقتضي استفراغ الجهد في تقصّي اهتمام النبي ﷺ بمعلومات حشود المشركين التي تتهيّأ للزحف إلى المدينة، في كل ما يمكن الوصول إليه من المصادر أو المراجع، والاعتماد الكبير على السيرة والحديث والتاريخ، وفُصِّل البحث في نقاط رئيسة وفرعية،

موزونة بميزان البحث العلمي. مرتبة ترتيبا تاريخيًّا، وعندما تتعدد المصادر في الهامش فإن ترتيبها على الأقدم وفاة، وفي قائمة المصادر والمراجع الترتيب على الشهرة مهملا لألفاظ الكنى، وقائمة المراجع ترتيبها على الحروف، من الاسم الأخير للمؤلف.

التمهيد (مصطلحات البحث)

بُحران: موقع من ناحية الفرع بأرض الحجاز بين مكة والمدينة (١).

البريد: اثنا عشر ميلا (٢٢، ١٧٦كيلو متر) (٢).

التحشيد: تحشيد القوة، هو حشد أعظم قوة أدبية وبدنية ومادية واستخدامها في المكان والزمان المناسبَين (٣).

الجاسوس: العين يتجسس الأخبار ثم يأتي بها، وسمي الجاسوس عينا لأن جُل عمله بعينه أو لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كأن جميع بدنه صار عينًا، وقيل: الجاسوس الذي يتجسس الأخبار، وعمل عيون الرسول ﷺ في الأخبار البحث عنها وفحصها (٤).

الجَلَب: كل ما يجلب للأسواق فيباع فيها من إبل وغنم وغيرها (٥)...

الزحف: زحف إليه يزحف زحفًا وزحوفًا وزحفانًا: مشى. والزحف: الجماعة يزحفون إلى العدو بمرة (٦).

العين: حاسة الرؤية، ولها معاني كثيرة، ومنها: الجاسوس (٧).

المرحلة: والمرحلة على مقاسات اليوم أكثر (من٤٠ كيلو) (٨).

المعدِن: "هو المكان الذي يثبت فيه الناس لأن أهله يقيمون فيه ولا يتحولون عنه شتاء ولا صيفا"(٩).

تجنيد العيون للظفر بمعلومات تحشيد القوة

يظهر أن النبي ﷺ جنَّد العيون لما يخشى من تحشيد القوة لقتال المسلمين بالمدينة وليس للغارات التي لا تجرؤ على دخولها لقلة عددها ولما تعلمه من يقظة أصحاب رسول ﷺ الله لها، وهو ما بان في واقع الأمر (١٠).

حشد سُلَيم للزحف إلى المدينة

تحشيد سُليم بمحالِّها لمقاتليها ومن انظم إليها من قبيلة غطفان هو جمع حرب ولم يكن إلا للزحف إلى المدينة؛ ولا احتمال أن يكون جمعهم لغير غزو المدينة (١١)، والغزو هو الذي كانت العيون تسارع للإبلاغ به، بل هو محل العناية من الرسول ﷺ؛ ولأن القبائل تشاغلت بظهور الإسلام عما كان يقع بينها (١٢)، ولا تحشيد لقوة المشركين في هذا الوقت إلا لغزو المدينة، وسوف تأتي معلوماتها إلى الرسول ﷺ.

١ – إعلام النبي ﷺ بجمع قرقرة الكدر (١٣)

عين من عيون رسول الله ﷺ لم يدرِك أمرَه أحد من الناس يبلغه بجمع قبيلة بني سُليم للسُّلميِّين والغطفانيين بقرقرة الكدر، فخرج الرسول ﷺ إليهم في العِقد الأول من شوال فور رجوعه إلى المدينة من غزوة بدر الكبرى (١٤)، وقيل للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا من مهاجره، إلى

قرقرة الكدر ويقال قرارة الكدر وهي بناحية معدن (موطن الإقامة) بني سُليم قريب من الأرحضية وراء سُد معونة وبين المعدن وبين المدينة ثمانية برد، سار بمائتين من أصحابه مفاجئًا للجمع فلم يثبت بالكدر منهم أحد بل ارتفعوا إلى الأعالي التي لا يُقدَر على لحاقهم فيها فأقام هناك ثلاثًا وحاز المسلمون ما خلفوا من مواشيهم وعادوا بها إلى المدينة (١٥).

٢ – إعلام النبي ﷺ بجمع بُحران

العين الذي أبلغ الرسول ﷺ بالجمع السُّلَمي ببُحران، الذي كان يُعِد للحرب (١٦)، من المستبعد أن يُعلم النبي ﷺ الناس باسمه أو حاله. وإنما أخبر المسلمين ببلاغه عن جمع كثير ببحران من ناحية الفرع بأرض الحجاز بين مكة والمدينة (١٧).

وقد خرج الرسول ﷺ من المدينة في العقد الأول من جمادى الأولى من السنة الثانية من الهجرة من دون أن يعلن بجهة قصده حتى إذا كان بينه وبين بحران ليلة لقي رجلا من سُليم فسأله عن الجمع فأخبره أنهم افترقوا في اليوم الذي مضى ورجعوا إلى محالِّهم فاحتفظ بالرجل عنده (١٨). وجعل بعضهم هذا الجمع من سُليم وقريش (١٩)، ولعله غير جمع هذا التاريخ؛ لأن الحلبي أورد ما يحتمل عنده أن جموع بني سُليم التي غزاها النبي ﷺ ثلاثة (٢٠)، وجمع بحران في هذا التاريخ عند كثيرين من أهل السير، هم: بنو سُليم. وإن الرسول ﷺ رجع من بحران من دون الظفر بعسكر سُليم إلا ما كان من قبضه على ذلك الرجل الذي أخبره عن تفرقهم وقد أطلقه بعد ما أقام بموقع حشدهم أيامًا من غير أن يلقى كيدًا (٢١).

معلومات زحف غطفان إلى المدينة

قبيلة غطفان تتفرع إلى فروع عدة، عرف منها: أشجع وأنمار وثعلبة، وعبس، وفزارة، ومحارب، ومُرَّة.

١ – إعلام النبي ﷺ بحشد ذي أمر

عين من العيون الذي كتم النبي ﷺ أمره عن الناس فلم يبح لهم بشيء عنه لا قبيلةً ولا بلدًا، فضلا عن الاسم والحال، جاءه من ذي أمر في شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرًا من الهجرة ﷺ ببلاغ، هو: أن جمعا من بني ثعلبة ومحارب الغطفانيين قد احتشدوا بذي أَمَرّ بالبادية من بلاد نجد أو ناحية النخيل من البلاد يريدون أن يصيبوا من أطراف المدينة، حشدهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث من بني محارب فأبلغ النبي ﷺ المسلمين بما أفاده عينه وعلى ذلك فإنه يندب أن يخرج معه منهم أربعمائة وخمسين رجلا معهم عدد من الأفراس؛ كي يبطلوا تحشيد ذينك الفرعين الغطفانيين بتفريقه، فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان، ثم انطلق بأولئك – في التاريخ المذكور – غازياً إلى ذي أمر، وذو أَمَرّ بالبادية من بلاد نجد أو ناحية النخيل من البلاد (٢٢).

فكانت غزوة مفاجئة لذلك الحشد ما إن سمعوا بها إلا ولاذوا بالهرب إلى الممنَّع من رؤوس جبال بلادهم، وتحقق النبي ﷺ من ذلك قبل أن ينزل بساحتهم من رجل منهم أصابوه بذي القَصَّة (٢٣) يقال له: "جبار (٢٤) من بني ثعلبة" (٢٥)، "فأدخل على رسول الله ﷺ فأخبره من

خبرهم، وقال: لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال وأنا سائر معك، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام وضمه إلى بلال ولم يلاق رسول الله ﷺ أحدا إلا أنه ينظر إليهم في رؤوس الجبال" (٢٦)، ولم يلق المسلمون كيدا وإن كانت الأعراب قد دبرت اغتيال الرسول ﷺ (٢٧)، ونزلت هذه الآية في كفاية الله له ﷺ (٢٨) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ المائدة: ١١ ثم أقبل رسول الله ﷺ إلى المدينة وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة (٢٩).

٢ – إعلامه ﷺ بحشد ذات الرقاع

كان إبلاغ الرسول ﷺ بأن أنمارا وثعلبة الغطفانيين قد جمعوا الجموع لغزو المدينة من قادم بجَلَب له فأخبر أصحاب رسول الله ﷺ بتحشيد من ذكروا بذات الرقاع في المحرم على رأس سبعة وأربعين شهرا من هجرته ﷺ لغزو المدينة (٣٠)، وكأن الرجل متظاهر أنه ليس من عيون رسول الله ﷺ إنما هو صاحب جلب قدم بها للبيع وقد يكون فعل ذلك لصرف عيون الناظرين في حين هو جاسوس للرسول ﷺ لأنه بقي مجهول الاسم عند الصحابة جميعًا إذ لم نر ذكر اسمه عند أحد كما أن رسول الله بنى على خبره الغزو إلى ذات الرقاع، وهي غزوة نجد (٣١). فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج لغزوة ذات الرقاع الذي قيل: إنه جبل فيه بقع حمر وسود وبيض قريب من النخيل بين السَّعد والشَّقرة وبئر أرما على ثلاثة أيام (ثلاثة مراحل) من المدينة (٣٢)، والصحيح في تسميتها بذات الرقاع أن المسلمين لفوا على أقدامهم الرقاع، بعدما نُقِّبت وتساقطت الأظفار (٣٣).

"خرج لها – غزوة ذات الرقاع – ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في أربعمائة من أصحابه ويقال سبعمائة فمضى حتى أتى محالَّهم بذات الرقاع فلم يجد في محالِّهم أحدا إلا نسوة فأخذهن... وهربت الأعراب إلى رؤوس الجبال وحضرت الصلاة فخاف المسلمون أن يغيروا عليهم فصلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف فكان ذلك أول ما صلاها وانصرف رسول الله ﷺ راجعا إلى المدينة، ...، وغاب خمس عشرة ليلة" (٣٤).

واختلف في تاريخها ولم يختلف في وقوعها (٣٥)، وقد ثبت وقوع الغزوة في الصحيح (٣٦)، والتاريخ الذي جاء في السياق واحد، واحتمال أنه ﷺ غزاها مرتين بعيد، وإن قيل (٣٧)؛ لأن إيراد احتمال التعديد في خلاف مثل هذا ملا حظ عليه (٣٨).

٣ – إعلامه ﷺ بحشد يَمَن وجَبَار(الجناب)

يأتي حسيل (٣٩) الأشجعي الغطفاني، إلى الرسول ﷺ وهو بالمدينة في شوال سنة سبع بخبر ما رأى من جموع غطفان بموطني يَمَن وجَبَار (الجناب) – ويمن وجبار تُعارض خيبر ووادي القرى(٤٠) – لغزو المدينة وما سمع من اجتهاد عيينة بن حصن أكبر زعماء غطفان في تحشيدها

جميعًا لتزحف إلى محمد ﷺ (٤١)، وكان حسيل قد أسلم من قبل وذلك عند الانتهاء من غزوة خيبر (٤٢).

وكأنَّ هذا العين يقول إنما أنا نذير.

أما الرسول ﷺ فإنه رأى أن يكف ذلك الخطر بسرية من ثلاثمائة صحابي أميرها بشير بن سعد الأنصاري (٤٣) الذي سبق له الخروج إلى تلك الناحية والاقتتال مع بعض غطفان (٤٤)، لأن الله قد أعجز غطفان عن النيل من المسلمين فيما سبق وهي جاهدة، وحينما كان المسلمون ضعافًا والتكالب من الأعداء عليهم محكمًا.

وإن السرية أول ما دنت من القوم أصابت من نعمهم كثيرًا وفرَّ الرعاء وحذَّروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم، وواصلت السرية السير حتى أتت محالَّهم فتجدها وليس فيها أحد فترجع بالنَّعَم وقد أصابت أسيرين (٤٥).

واعتناء النبي ﷺ بمعلومات الحرب عليه جعل غطفان خائبة في محاربة المسلمين في غزوة الخندق وما قبلها وما بعدها، حتى التدبير لاغتيال الرسول ﷺ (٤٦)، إلا أنه لا يُقلَّل من جمع غطفان لغزو المدينة في هذه المرة إذ هو آخر حشد تقوم به غطفان لحرب المسلمين في عهد النبوة.

فغطفان جميعًا تهيأت لتدرك ما فاتها من المسلمين في المرات السابقة، وإنما لحقهم الرعب عند مجيء المسلمين إلى محالِّهم في سرية بشير بن سعد، وبخاصة عيينة بن حصن الذي أخذ يضرب في الأرض فارّا ويصرح لمن يصادفه في طريقه أن جيش محمد وراءه يطلبه ولم يكن وراءه أحد، وإنما امتلأ جوفه رعبًا وصار كل ما يطمع فيه هو النجاة بنفسه من الإسار (٤٧).

معلومات زحفي قريش إلى المدينة

يسبق سير قريش لغزو المدينة قيامها بغارة قبل بدر الكبرى إلى ضواحي المدينة كان على رأسها كرز بن جابر الفهري (٤٨) واستاق من مواشي المسلمين ما أمكنه الفرار به، وتعرف خرجة الرسول ﷺ وراءه بغزوة سفوان وهو وادي قرب بدر وصل إليه الرسول ﷺ في تلك الغزوة، وكان خروجه على ثلاثة عشر شهرًا من الهجرة (٤٩)، والغارة الثانية على رأسها أبو سفيان بن حرب (٥٠) أتى ناحية العريِّض فحرق في النخيل وخرب ووجد أنصاريا وحليفًا له فقتلهما ولاذ بالفرار هو ومن أغار بهم وخرج الرسول ﷺ وراءه في غزوته المعروفة بغزوة السويق (٥١).

١- إعلام العباس النبي ﷺ بزحف أحد:

فور انطلاق قريش لغزو المدينة في شوال سنة ثلاث من الهجرة النبوية – الغزوة المعروفة بأحد – ثأرًا لقتلاها ببدر (٥٢)، أرسل العباس (٥٣) بن عبدالمطلب إلى رسول الله ﷺ كتابا مختومًا، فيه يوم خروج قريش من مكة وعدد جمعها وهم ثلاثة آلاف ومن خرج معها من العرب وفرسان ذلك الجمع ودروعه وركوبه من الإبل بل فيه خبرها كله، المُستوفى في السيرة. واستلم رسول الله ﷺ الكتاب من الرسول ﷺ وهو بباب مسجد قباء قبل قدوم قريش أحدًا بوقت يتسع للإعداد لمواجهة العدو بالمدينة

أو خارجها، وهو ما فُعِل؛ لأن العباس كان قد شدّد في سرعة إيصال الكتاب إلى يد رسول الله ﷺ فلما لم يجده بالمدينة تتبعه إلى أن وجده بقباء (٥٤).

ويتبين هنا أن العباس فعل ما فعل دون أن يخرج خبره إلى أي إنسان يوصله إلى قريش فهو سيولي ذلك بالغ جهده والنبي ﷺ دخل منزل سعد بن الربيع (٥٥) بقباء وأظهر له حرصه أن لا يكون في منزله من يسمع ما يقال سواه، واستقرأ أبيَّ بن كعب (٥٦) الكتاب واستكتمه (٥٧). كما أن من رأوا حامل الكتاب لم يعلموا له اسماً؛ لأن عناية رسول ﷺ بالمعلومات مقتضية الحفاظ على أصحابها وحامليها، فأُخفِيَ صنيع العباس تمامًا، كما لم يعرف شيء عن رسوله سوى أنه من غفار (٥٨).

ويقال أن ركبًا من خزاعة سار بخبر قريش هذا إلى رسول ﷺ في أربع ورجع من فوره (٥٩)، ولعل هذا في أمر غزوة الخندق (٦٠)؛ ولكن ليس ركبًا وإنما فرد، فالركب لا يأتي المدينة في أربع والأصل في العين ألا يكون ركبًا. كما أن بعضًا من خزاعة سيقوم بما يقوم به العين فيما بعد خروج قريش لأُحُد بمدة، ومقتضى نجاح خزاعة ألا تفعل ذلك بنفسها مرارًا (٦١).

العباس عين للرسول ﷺ مقيم بمكة وعرف بعض المسلمين إعلامه النبي ﷺ بأخبار قريش مرة واحدة – مع أنه قد قيل: إن إقامته بمكة المكرمة بعد بدر كانت لمنفعة رسول الله ﷺ (٦٢) –وقد لا يكون اقتصر عليها فحسب، وإنما قام بسواها بطريقة خفيت على أهل مكة والمدينة جميعًا.

٢ – قدوم راكبٍ إليه ﷺ لإعلامه بزحف الأحزاب

والراكب عين من عيون رسول الله ﷺ يسبق إليه ليعلمه بأمر حشد وسير المتحزبين بقيادة قريش لاستئصال المسلمين بالمدينة في غزوة عرفت بغزوة الأحزاب، فكان أن أعلم النبي ﷺ المسلمين بما بلغه، وطلب منهم المشورة فأشار سلمان ﷺ (٦٣) بحفر الخندق ليدفعوا من خطر الأحزاب، فسميت بغزوة الخندق (٦٤)، ثم وقعت الغزوة في شوال من سنة خمس من الهجرة (٦٥).

ويظهر من ذلك أن من أبلغ رسول الله ﷺ بأمر الأحزاب قد جاءه قبل بلوغهم المدينة بوقت يكفي لمن هو مثل رسول الله ﷺ أن يبلغ المسلمين بالجموع الغازية فيسمع رأيهم فيما يصنعون، فيشير سلمان بحفر الخندق ليدفع تلك الجموع عنهم، ويشرع الصَّحب في حفر الخندق ويفرغون منه قبل قدوم عساكر الأحزاب (٦٦).

والعين على الأحزاب قد ذُكِر أنهم ركب من خزاعة (٦٧)، لكنه ليس ركب سيد خزاعة عمرو بن سالم الخزاعي حليف النبي ﷺ الذي كان من أربعين راكبًا، وقدم المدينة على الرسول ﷺ بخبر مصاب قومه بالوتير – موقع جنوب مكة – وذلك قبيل فتح مكة في شعبان سنة ثمان من الهجرة قدم مناشدًا الرسول بالنصر على قريش الناكثة لعهدها معه، في مشاركتها حلفاءها بني بكر بن الدئل في تبييت ناس ضعاف من قوم عمرو على ماء الوتير وهم آمنون بمحالفتهم الرسول ﷺ الذي كان في مدة أمان – هو ومن حالفه – من قريش ومن حالفها (٦٨). وسبقت الإشارة إلى استبعاد أن يكون مثل هذ الركب عينًا. كما أنه لم يظهر من قريش شك في خزاعة قبل حادثة الوتير،

التي أصابت خزاعة نفسها، والتي كانت سببًا في فتح مكة، وكان بمكة بعض من خزاعة كبديل بن ورقاء الخزاعي وأبنائه ورافع مولى بديل ومحرس بن سويد بن عبدالله بن مرة وغيرهم (٦٩).

وعند عامة أهل السير إثبات إبلاغ النبي ﷺ بعساكر الأحزاب من غير ذكر قبيلة أو اسم ومؤدى ذلك أن الإبلاغ فقط هو ما أعلنه الرسول ﷺ في حينه، لأن حال العين من الأسرار التي يكتمها وحتى لو اطلع عليها أحد فإنها من أسرار رسول الله ﷺ التي يحرم البوح بها، وقد ينتهي أمر الإسرار بسبب فيحدِّث من يعلم بقصة تجسسٍ لا يترتب عليها ضرر.

معلومات حشد بني أسد للزحف إلى المدينة

أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وفي خزيمة ملتقى نسب هذه القبيلة بالنسب النبوي، وديارها بنواحي نجد (٧٠).

إبلاغ النبي ﷺ بحشد بني أسد

أتى رجل من القوم بخبر تمالؤ قبيلة بني أسد بن خزيمة وحلفائها على غزو مدينة رسول الله ﷺ (٧١)، وعند الواقدي أن الرجل من طيء وقدم المدينة لزيارة امرأةٍ رحمٍ له متزوجة صحابيًّا فأخبر زوجَها بتمالؤ من ذُكِر للغزو، فأبلغ الصحابي الرسول ﷺ بالأمر (٧٢).

ومؤدَّى ذلك هو إيصال خبر شروع بني أسد وحلفائهم في التهيىء لغزو المدينة، وإذا كان الرجل جاء بالبلاغ من غير قصد فيكون شارعًا في التجسس (٧٣) للجهة النبوية، وهو ظاهر السياق. غير أن تفحص ما أداه الرجل إلى رسول الله ﷺ يوصلنا إلى أنه أحد عيونه؛ لأن المناسب للسياسة الحربية النبوية أن يكون مجنَّديها مُجِيدين لعملهم يؤدونه تامًّا ومن دون فوات وقته مع تحري سرية عملهم وسلامة أنفسهم، ويكون ما فعله هذا العين عند مَن فرضت الحالة عليه التعامل معهم أن يتعامل معهم تعاملا لا يجعل لهم سبيلا للظن بأنه عين وإن طال التعامل وارتبط به عمل جديد، هو: الخروج مع السرية ليدلَّها على الطريق (٧٤).

أما ما فعله الرسول ﷺ فإنه من فوره دعا أبا سلمة وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا إلى قَطَن – وهو جبل – في شهر المحرم سنة أربع من الهجرة النبوية وقال: سر حتى تنزل أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقى عليك خيولهم فخرج فأغذ السير بعيدًا عن سنن الطريق وانتهى إلى أدنى قطن فأغار على سرح لهم وأخذوا رعاء ثلاثة وأفلت سائرهم فجاءوا قومهم فحذَّروهم فتفرقوا في كل ناحية ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاء فآبوا سالمين قد أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحدا فانحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة (٧٥)، وتجهيز الرسول ﷺ للسرية بإمرة أبي سلمة لن يكون معتمدًا على ما وصل إليه من خبر القوم مع جهالة الحامل له حسب ظاهر القول، وإنما الرجل مجهول الحال عند غير رسول الله ﷺ وهو واحد من عيونه المعتمد عليه ولكن حال الظرف بينه وبين لُقيَا النبي ﷺ، وفي اعتماده دليلا للسرية ما يؤكد جاسوسيته للجهة النبوية (٧٦).

معلومات حشد دومة الجندل للزحف إلى المدينة

دومة (٧٧) التي من أقل ما ذكر عن بعدها عن المدينة أنه عشر مراحل (٧٨).

إبلاغ الرسول ﷺ عما بدومة

وبُعدُ قبائل دومة لم يمنعها من أن تتألب من وقت مبكر بتلك الجهة للزحف إلى المدينة المنورة، ومع ذلك فلم يغب كيدهم عن الرسول ﷺ؛ إذ بلغته ﷺ حشودهم الكثيرة بدومة، فندب الناس وخرج لغزو دومة الجندل بنفسه واستخلف على المدينة سباع بن عُرفَطة الغفاري وكان خروجه لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس، في ألف من المسلمين فكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل له من بني عذرة يقال له مذكور فلما دنا منهم إذا هم مغربون وإذا آثار النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر أهل دومة فتفرقوا ونزل رسول الله بساحتهم فلم يجد بها أحدا فأقام بها أيامًا وبث السرايا وفرقها فرجعت ولم تصب منهم أحدا وأخذ منهم رجل فسأله رسول الله عنهم فقال هربوا حين سمعوا أنك أخذت نعمهم فعرض عليه الإسلام فأسلم ورجع رسول الله إلى المدينة ولم يلق كيدا لعشر ليال بقين من شهر ربيع الآخر (٧٩).

معلومات حشد بني المصطلق للزحف إلى المدينة

بنو المصطلق من قبيلة خزاعة التي لم تحارب رسول الله ﷺ لسابق حلفها مع أهل بيته الهاشميين.

الإبلاغ باحتشاد المصطلقيِّين ومَن فَاءَ مِن المشركين

إن كان شأن خزاعة ما ذُكِر أما المصطلقيون فحاربوا بأحد مع قريش على ما قيل، وتولوا الحشد بأنفسهم للزحف إلى المدينة، وكان موقع التحشيد المريسيع والتحشيد خطير جدا؛ إذ المريسيع في الفرع والفُرع أضحت من أعمال المدينة ولا يبعد عنها إلا ثمانية برد(٨٠)، وليس بما يذكر من مضارب خزاعة التي تبدأ من مر الظهران (وادي فاطمة ٣٠ك من مكة) فعُسفان (٨٠ عن مكة) فقُدَيد (١٣٠ عن مكة) وحتى مستورة (٢٤٠ من مكة) (٨١)، وبلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق هيَّأوا قومهم للمسير إلى المدينة ودعوا من أجابهم من العرب لذلك الغزو فوجدوا الإجابة (٨٢).

فأرسل عينا من المدينة ليرى ويسمع تأكيد خبر حشد بني المصطلق بالمريسيع لغزوه ﷺ بالمدينة (٨٣)، ثم ندب الناس للغزو إلى المريسيع فأسرعوا الخروج وقادوا الخيول وهي ثلاثون فرسا، في المهاجرين منها عشرة وفي الأنصار عشرون، وخرج معه بشر كثير من المنافقين ولم يخرجوا في غزاة قط مثلها، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه فرسان لزاز والظرب وخرج يوم الإثنين لليلتين خلتا من شعبان والخلاف طويل عن السنة أخمس هي، أم أسبق منها أم بعدها (٨٤)، وكونها في شعبان سنة ست هو المرجح لجملة أمور عند أهل التواريخ (٨٥).

وانتهى رسول الله ﷺ إلى المريسيع وهو الماء، وضربت له ولزوجتيه الخيمة، وتهيأ صحبه للقتال صفوفًا تحت رايتي المهاجرين والأنصار بيدي الصديق وسعد (٨٦) بن عبادة، فرموا بالنبل

ساعة ثم أمر رسول الله ﷺ أصحابه فحملوا حملة رجل واحد، فأوقع الله الرعب في الحشود وهزمهم؛ إذ ولَّى من اجتمع من العرب إلى المصطلقيين وفرَّ من أقبل على القتال حين مواجهة الصفوف، وغنم المسلمون ما كان بالمريسيع من مال أو سبي، إلا أنه قد رُدَّ عليهم السبي بعد ذلك بسبب أن جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق إحدى المَسبِيَّات صارت زوجة للرسول ﷺ(٨٧).

عدد المسلمين: مر ما خلاصته انتصار المسلمين وهزيمة أصحاب المريسيع لكن من غير تحديد للجانبين؛ إنما يُلمَح ممن احتشدوا أنهم كانوا واثقين من الانتصار ركونًا منهم على تفوقهم في العدد والعدة والإعداد، وأن ما وقع من المسلمين فيمن سبقهم لن يقع فيهم. وعند مفاجأتهم بغزو رسول الله ﷺ لهم وقع ما لم يحتسبوا، وهذه أم المؤمنين جويرية بنت الحارث تقول: "أتانا رسول الله ونحن على المريسيع فأسمع أبي يقول: أتانا ما لا قبل لنا به. قالت: فكنت أرى من الناس والخيل ما لا أصف من الكثرة، فلما أن أسلمت وتزوجني رسول الله ورجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى، فعلمت أنه رعب من / الله تعالى يلقيه في قلوب المشركين" (٨٨).

معلومات حشد عُرَنَة للزحف إلى المدينة

عرنة وادي أو موقع مشهور تتصل به نمرة (بها مسجد الصلاة يوم الوقوف). واشتهار عرنة كونها حد من حدود منتهى موقف الحجيج لا يُوقف به. وإن كانت عرنة من صعيد عرفات (٨٩).

إبلاغ النبي ﷺ بتحشيد ابن نبيح بعُرَنَة

ما علمه الصحابة هو أنه بلغ النبي ﷺ أن سفيان بن خالد بن نُبيح الهذلي ثم اللحياني يحشد قومه ومن أجابه من العرب بعُرَنَة من أرض عرفات – خارج موقف الحجيج – للزحف إلى المدينة المنورة وكان نازلا بعرنة (٩٠).

وحصل للرسول ﷺ العلم بالتحشيد من مبلِّغ لم يَطّلع على أمره أحد من الناس (٩١)، وقرَّ لديه أن قتل ابن نبيح يؤدي إلى تفريق من اجتمع بعرنة (٩٢)، فانتدب من حضره بقوله: "من لي بابن نبيح" فكان عبدالله (٩٣) بن أنيس المبادر (٩٤)، الذي رضيه ﷺ لذلك، فبعثه (٩٥).

فخرج من المدينة يوم الإثنين لخمس خلون من المحرم على رأس أربعة وخمسين شهرًا من هجرة رسول الله ﷺ (٩٦)، والأخذ بهذا التاريخ المُتأكد تأخره على بعث الرجيع الذين اعتدى عليهم بنو لحيان بغرض تسليمهم لأهل مكة مقابل مطمع مالي هو المناسب، والمستغرب جعله في الخامس من المحرم من سنة أربع وبعث الرجيع بعده (٩٧)؛ لأن بني لحيان من هذيل التي كان زعيمها ابن نبيح الذي سيذكر مقتله ولو كان سابقًا على ما ذكر لكان غرض اللِّحيانيِّين الثأر لزعيمهم وليس الطمع في المال من قريش ذات الثأر من المسلمين كما أن البعث نزل بمائهم ماء الرجيع من غير خوف من غدر (٩٨).

وقد قال ابن أنيس للرسول ﷺ: "صفه لي يا رسول الله فقال: إذا رأيته هبته و فرقت منه وذكرت الشيطان قال: وكنت لا أهاب الرجال فاستأذنت رسول الله ﷺ أن أقوم فأذن لي فأخذت سيفي وخرجت أعتزي إلى خزاعة حتى إذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الأحابيش ومن ضوى إليه فعرفته بنعت رسول الله ﷺ وهبته فرأيتني أقطر عرقا فقلت صدق الله ورسوله ﷺ فقال: من الرجل؟ فقلت: رجل من بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك قال: أجل إني لأجمع له فمشيت معه ساعة وحدثته فاستحلى حديثي حتى انتهى إلى خبائه وتفرق عنه أصحابه قال لي: يا أخا خزاعة! هلم فجئته: فقال لي: اجلس فجلست حتى إذا هدأ الناس وناموا اغتررته فقتلته وأخذت رأسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت علي وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرجت فكنت أسير الليل وأتوارى بالنهار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد فلما راني قال: أفلح الوجه قلت: أفلح وجهك يا رسول الله فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته خبري فدفع إلي عصا فقال تخَصَّر – توكَّأ – بهذه في الجنة فكانت عنده فلما حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدرجوها في كفنه ففعلوا وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة و قدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم" (٩٩).

معلومات حشد قضاعة للزحف إلى المدينة

مختلف في نسب قضاعة أهي من ولد عدنان أم من ولد حمير وبلادها تتصل بالشام وإذا يترجح يمنيّتها تكون مهاجرة إلى بقاعها تلك (١٠٠)

إبلاغ الرسول ﷺ بجمعها

في جمادى الآخرة من سنة ثمان من هجرة رسول الله ﷺ أوصل عين من العيون النبوية ما تقوم به قبيلة قضاعة من الحشد بذات السلاسل (١٠١) – وهي وراء وادي القرى وبينها وبين المدينة عشرة أيام – للزحف إلى بلاد رسول الله ﷺ (١٠٢)، فدعا رسول الله ﷺ عمرو (١٠٣) بن العاص فعقد له لواء أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار ومعه ثلاثون فرسا وأمره أن يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث رافع (١٠٤) الجهني إلى رسول الله ﷺ يستمده فبعث إليه أبا عبيدة (١٠٥) بن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار وفيهم أبو بكر وعمر وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو إنما قدمت علي مددا وأنا الأمير فأطاع له بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطىء بلاد بلي ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا ثم قفل وبعث عوف (١٠٦) بن مالك الأشجعي بريدا (رسولا) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم (١٠٧).

الخاتمة

يصل البحث إلى الختام ببعث الرسول ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل لتفريق

جموع قضاعة، وإن كانت قبيلة هوازن قد حشدت قومها وقبيلة ثقيف إلى حنين للحرب في وقت متأخر على ذات السلاسل لأن زحفهم كان باتجاه مكة التي فتحها رسول الله ﷺ وليس للمدينة، وأهم النتائج، هي:

- استمرار جهالة حال عامة عيون الرسول ﷺ إلى انتقاله إلى جوار ربه.
- تجنيد الرسول ﷺ للعيون درءا عن المدينة خطر مباغتتها من جموع المحاربين.
- اختفاء أمر الجواسيس على أعداء المسلمين.
- اتهام قريش لخزاعة بالتجسس تأخر إلى ما بعد واقعة الوتير التي لم يكن بينها وبين الفتح إلا ما يقارب الشهر.

هذا والله أسأل أن أكون قد وفقت بصلاح القصد وجودة العمل وأن يعفو عن الزلل فهو أكرم الكرماء عطاءً وقبولا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

الهوامش

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، (د. ت)، جـ١، ص٣٥.

(٢) أبو مصعب، محمد صبحي بن حسن حلاق، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، صنعاء، مكتبة الجيل، ط١، ٢٠٠٧م، ص٤٧.

(٣) خطاب، محمود شيث، قادة فتح بلاد فارس (إيران)، (د. م)، دار الفكر، ط٣، ١٩٧٤م، ص٣٥٠.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٩٩٠م، جـ٦، ص٣٨ وابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، الرياض، تصحيح وإشراف عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، (د. ت) ترقيم واستقصاء محمد فؤاد عبدالباقي، وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جـ٦، ص١٦٨.

(٥) الشامي، سبل الهدى، تحقيق إبراهيم الترزي وعبدالكريم العزباوي، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٠م، جـ٤، ص٢٦٦.

(٦) المصدر السابق، جـ٩، ص١٢٩.

(٧) الرازي، مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٦٧م، ص٤٦٦.

(٨) أبو مصعب، محمد صبحي بن حسن حلاق، الإيضاحات العصرية، ص٤٢، ٤٧.

(٩) ابن منظور، لسان العرب، جـ١٣، ص٢٧٩.

(١٠) قال العُمري: "كان على المسلمين في المدينة أن يواجهوا أعداءهم المتربصين في كل ناحية من نواحي الجزيرة العربية، فمن قريش الموتورين مرورًا باليهود الخائنين إلى الأعراب الطامعين في خيرات المدينة، ولكن عين النبي ﷺ لم تكن تغفل عنهم ولو للحظة حيث كان يرصد تحركاتهم، وسكناتهم، ويتحسس أخبارهم عن طريق شبكة منظمة من العيون والجواسيس المبثوثين في مناطق الأعداء"، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، دراسة نقدية تحليلية، الدمام، دار ابن الجوزي، ط١، ١٩٩٦م، ص١٥٤.

(١١) الحلبي، علي برهان الدين، السيرة الحلبية، مكة المكرمة، دار الباز للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، جـ٢، ص٤٨٠ وخطاب، محمود شيث، الرسول القائد، (د. م)، مكتبة الحياة ومكتبة النهضة، ط٢، ١٩٦٠م، ص٩٥.

[١٢] ابـن هشـام، السـيرة النبويـة، تحقيـق السـقا وإبـراهيم الإبيـاري وعبـدالحفيظ شـلبي، بيـروت، دار إحيـاء التـراث العربـي، (د. ت) ، جـ٤، ص٣١-٣٢ وابـن حجـر، فـتح البـاري، جـ٧، ص٥٩ والقسـطلاني، المواهـب اللدنيـة، تحقيق صالح أحمد الشامي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٩١م، جـ١، ص٥٦٠.

[١٣] القَرقَرَة: أرض ملساء والكُدر: طير في لونها كدرة وعرف بها ذلك الموضع؛ يعني أنها مستقر هذه الطيور، الشامي، سبل الهدى، جـ٤، ص٢٥٦.

[١٤] ابن هشام، السيرة، جـ٣، ص٤٦ والطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت، دار سويدان، (د. ت)، جـ٢، ص٤٨٢.

[١٥] ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٣١ والطبري، تاريخ الأمم، جـ٢، ص٤٨٢.

[١٦] ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٣٥ وخطاب، محمود شيث، الرسول القائ، ص٩٧.

[١٧] ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٣٥ وابن سيد الناس، عيون الأثر، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٣، ١٩٨٢م، جـ١، ص٣٦٣.

[١٨] الواقدي، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، بيروت، عالم الكتب، (د. ت)، جـ١، ص١٩٦.

[١٩] ابن إسحاق، السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار، (د. م)، دار الفكر، ط١، ١٩٧٨م، ص٣١٣ وخليفة، تاريخ خليفة، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار القلم ومؤسسة الرسالة، دمشق وبيروت، ط٢، ١٩٧٧م، جـ١، ص٥ والطبري، تاريخ الأمم جـ٢، ص٤٨٧.

[٢٠] السيرة الحلبية، جـ٢، ص٤٨٣.

[٢١] الواقدي، المغازي، جـ١، ص١٩٦ والحلبي، علي برهان الدين، السيرة الحلبية، جـ٢، ص٤٨٢.

[٢٢] الواقدي، المغازي، جـ١، ص١٩٣-١٩٦ وابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٣٤ والبكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٩٦م، جـ١، ص١٩٢-١٩٣ والحلبي، علي برهان الدين، السيرة الحلبية، جـ٢، ص٤٨٢.

[٢٣] ذي القَصَّة: مكان يبعد خمسة وثلاثون كيلو عن المدينة، ح رقم١، شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون والعهد الأموي)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٧، ١٩٨١م، جـ٣، ص٧٠.

[٢٤] جبار: جبار هذا لم يُذكَر عنه أكثر من أنه من بني ثعلبة أحد فروع غطفان، الواقدي، المغازي، جـ١، ص١٩٤.

[٢٥] ابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ١، ص٣٦٢.

[٢٦] ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٣٥.

[٢٧] ابن بشكوال، غوامض الأسماء، تحقيق عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ، جـ١، ص٣٩١.

[٢٨] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٩٩٩م، جـ٤، ص٤٨٧.

[٢٩] ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٣٤.

[٣٠] المصدر السابق، جـ٢، ص٦١ وابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢، ص٧٤.

[٣١] ابن القيم، زاد المعاد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، دمشق والكويت، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية، ط٨، ١٩٨٥م، جـ٣، ص٢٥٠.

[٣٢] ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٦١ وياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ١٩٩٧م، جـ٤، ص٤١٢.

[٣٣] البكري، معجم ما استعجم، جـ٢، ص٦٦٤-٦٦٥ .

[٣٤] ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٦١.

[٣٥] ابن حجر، فتح الباري، جـ٧، ص٤١٨.

[٣٦] البخاري، الصحيح، ضبطه ورقمه وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله، وخرج أحاديثه في صحيح مسلم ووضع فهارسه مصطفى ديب البغا، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، واليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٠م، جـ٤، ص١٥١٢-١٥١٦.

[٣٧] الحلبي، علي برهان الدين، السيرة الحلبية، جـ٢، ص٥٧٢.

[٣٨] ابن القيم، زاد المعاد، جـ٣، ص٢٥٣.

[٣٩] حسيل: أو حسل بن خارجة الأشجعي، أسلم يوم خيبر وشهد فتحها، له رواية عن النبي ﷺ فيما يتعلق بحكم قسمة الغنائم، ابن الأثير، أسد الغابة، بيروت، دار الفكر للطباعة، ١٩٨٩م، جـ١، ص٤٨٧.

[٤٠] ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص١٢٠.

[٤١] الطبري، تاريخ الأمم جـ٣، ص٢٣.

[٤٢] الطبراني، المعجم الكبير، حققه حمدي عبدالمجيد السلفي، (د. م)، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م، جـ٤، ص٣٣.

[٤٣] بشير، هو: بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بضم الجيم مخففا وضبطه الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتثقيل اللام بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري البدري والد النعمان، له ذكر في صحيح مسلم وغيره في قصة الهبة لولده، وحديثه في النسائي، استشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة، ويقال أنه أول من بايع أبا بكر من الأنصار وقال الواقدي بعثه النبي ﷺ في سرية إلى فَدَك في شعبان ثم بعثه في شوال نحو وادي القرى، ابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م، جـ١، ص٤٤٢.

[٤٤] ابن القيم، زاد المعاد، جـ٣، ص٣٦٠-٣٦١.

[٤٥] ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص١٢١ وابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢، ص١٩١-١٩٢.

[٤٦] الذهبي، سير أعلام النبلاء، أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، الرسالة، ط١٠، ١٩٩٤م، جـ١، ص٢٢٨.

[٤٧] الواقدي، المغازي، جـ٢، ص٧٢٧-٧٢٩.

[٤٨] كرز، هو: "كرز بن جابر بن حسيل ويقال ابن حسل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهري أسلم بعد الهجرة"، ابن عبدالبر، الاستيعاب، تحقيق على محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م، جـ٣، ص ٣٧٠-٣٧١.

[٤٩] ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٩.

[٥٠] أبو سفيان، هو صخر بن حرب بن أمية القرشي الأُموي، ولد قبل عام الفيل بعشر سنين، وأسلم ليلة الفتح، وكان شيخ مكة إذ ذاك، ورئيس قريش. وكان من المؤلفة قلوبهم، ثم حسن إسلامه، العامري، الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، أشرف على ضبطه عمر الديراوي أبو حجلة، بيروت، مكتبة المعارف، ط٣، ١٩٨٣م، ص١٢٨-١٢٩.

[٥١] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص٢٥١ وجـ٣، ص٤٨.

[٥٢] المصدر السابق، جـ٣، ص٦٣ وابن حبيب، المقتفى من سيرة المصطفى، تحقيق مصطفى محمد حسين الذهبي، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، جـ١، ص١٤١.

(٥٣) العباس، هو: أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الهاشمي القرشي، عم رسول الله ﷺ، قيل أنه أسلم بعد بدر، أما هجرته فما كانت إلا عند مسير رسول الله ﷺ لفتح مكة لقيه بأهله بالجُحفَة فشهد مع رسول الله ﷺ الفتح فما بعده، العامري، الرياض المستطابة، ص٢٠٩.

(٥٤) الواقدي، المغازي، جـ١، ص ٢٠٣-٢٠٥.

(٥٥) سعد، هو: سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وأمه هزيلة بنت عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج وشهد سعد بن الربيع العقبة، ابن سعد، الطبقات، جـ٣، ص٥٢٢-٥٢٣.

(٥٦) أُبيّ، هو: أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي النجاري البدري، وهو سيد القراء وكاتب الوحي، وهو أحد المفتين وأحد الخمسة اللذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، العامري، الرياض المستطابة، ص٢٧.

(٥٧) ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٣٧ والحلبي، علي برهان الدين، السيرة الحلبية، جـ٢، ص٤٨٩.

(٥٨) الشامي، سبل الهدى، جـ٤، ص٢٧٢.

(٥٩) الواقدي، المغازي، جـ١، ص٢٠٥ والحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية، جـ٢، ص٤٩٠.

(٦٠) االشامي، سبل الهدى، جـ٤، ص٥١٤.

(٦١) ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص ٩٥، ٩٦ والشامي، سبل الهدى، جـ٤، ص٥١٤ وجـ٥، ص٥٧، ٣٠٩.

(٦٢) ابن عبدالبر، الاستيعاب، جـ٢، ص ٣٥٩ وابن الأثير، أسد الغابة، جـ٣، ص٦١.

(٦٣) سلمان، هو: أبو عبدالله سلمان بن الإسلام، سابق أهل فارس وأصبهان إلى الإسلام، واسمه بالفارسي: "مابه بن بودخشان بن أرسلان من ولد الملوك، وكان أبوه مجوسيًّا قاطن النار وقصته في مجيئه إلى المدينة مشهورة، وأسلم مقدم الرسول المدينة، وأعتِقَ مكاتبةً، شهد الخندق، وهو صاحب ذلك الرأي في حفر الخندق"، أبو نعيم، معرفة الصحابة، تحقيق عادل يوسف العزازي، الرياض، دار الوطن، ط١، ١٩٩٨م، جـ٣، ١٣٢٧-١٣٢٨.

(٦٤) الواقدي، المغازي، جـ٢، ص٤٤٠-٤٤٥ والشامي، سبل الهدى، جـ٤، ص٥١٤.

(٦٥) ابن هشام، السيرة، جـ٣، ص٢٢٤ والشامي، سبل الهدى، جـ٤، ص٥١٤.

(٦٦) ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٦٥-٦٧ وابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢، ص ٧٦-٧٩.

(٦٧) ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٣١ والشامي، سبل الهدى، جـ٤، ص٥١٤ والزرقاني، محمد عبدالباقي، شرح على المواهب اللدنّية، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٣م، جـ٢، ص١٠٣.

(٦٨) ابن هشام، السيرة، جـ٤، ص٣١-٣٦ والقسطلاني، المواهب اللدنية، جـ١، ص٥٦٠-٥٦١.

(٦٩) ابن عبدالبر، الاستيعاب، جـ١، ٢٣٥ وجـ٤، ٢٨.

(٧٠)ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م، ص١١-١٥ والشامي سبل الهدى، جـ٦، ص٥٥.

(٧١) ابن كثير، البداية والنهاية، حققه أحمد أبو ملحم وعلي نجيب عطوي وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين وعلي عبدالستار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م، جـ٤، ص٦١-٦٢.

(٧٢) الواقدي، المغازي، جـ١، ص٣٤١.

(٧٢) ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٥٠.

(٧٣) التجسس لنفع المسلمين ودفع الكيد عنهم مشروع، ابن حجر، فتح الباري، جـ١٠، ص٤٧٢، ٥١٣.

(٧٣) ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٥٠.

(٧٤) الواقدي، المغازي، جـ٢، ص ٧٢٧ وابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٥٠.

[٧٥] ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٥٠ وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، مراجعة زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت)، جـ٣، ص١٩٧.

[٧٦] ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٥٠ وابن الجوزي، المنتظم، جـ٣، ص١٩٧.

[٧٧] دومة الجندل: يذكر أنها مدينة الجوف، المدينة المشهورة بالسعودية، شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي، جـ٣، ص٨٥.

[٧٨] البكري، معجم ما استعجم، جـ٢، ص٥٦٥ وابن القيم، زاد المعاد، جـ٣، ص٢٥٥.

[٧٩] ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٦٢-٦٣ وابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢، ص٧٥-٧٦ والشامي، سبل الهدى، جـ٤، ص٤٨٤-٤٨٥.

[٨٠] السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٨١م، جـ٤، ص١٢٨١ والزرقاني، محمد بن عبدالباقي، شرح المواهب اللدنية، مرجع، جـ٢، ص٩٥.

[٨١] العمري، أكرم ضياء، المجتمع المدني في عهد النبوة، (د. م)، ط١، نشر المؤلف ١٩٨٤م، ص٩٣.

[٨٢] ابن هشام، السيرة، جـ٣، ص٣٠٢ وابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٦٣.

[٨٣] الواقدي، المغازي، جـ١، ص٤٠٤ وابن القيم، زاد المعاد، جـ٣، ص٢٥٧.

[٨٤] المصدر السابق، جـ٣، ص٢٦٥-٢٦٧.

[٨٥] ابن الأثير، الكامل، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٨م، جـ٢، ص١٣٠.

[٨٦] سعد، هو: سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ويكنى أبا ثابت وأمه عمرة وهي الثالثة – من خمس أخوات اسم كل واحدة منهن عمرة – بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج وهو بن خالة سعد بن زيد الأشهلي من أهل بدر ... وكان سعد بن عبادة – وعدة آباء له قبله في الجاهلية – يُنادَي على أطمهم من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة، ومثل ذلك ابنه قيس من بعده، ابن سعد، الطبقات، جـ٣، ص٦١٣ وجـ٨، ص٤٥٠-٤٥١.

[٨٧] المصدر السابق، جـ٢، ص٦٤ وابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢، ص١٢٣-١٢٤.

[٨٨] الواقدي، المغازي، جـ١، ص٤٠٨-٤٠٩ والذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة النبوية)، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٨م، جـ١، ص٤٦٩ والسيوطي، الخصائص، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت)، جـ١، ص٣٩١.

[٨٩] الهيتمي، حاشية ابن حجر الهيتمي، بيروت، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ت)، ص٣١١.

[٩٠] ابن هشام، السيرة، جـ٤، ص٢٦٧.

[٩١] ابن خزيمة، الصحيح، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٧٩م، جـ٢، ص٩١.

[٩٢] رضوان، فاضل عبدالله، بعث النبي ﷺ السرايا إلى الأشخاص، (رسالة دكتوراه، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، ص٢٠٧.

[٩٣] عبدالله، هو: "عبدالله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة بن إياس بن يربوع بن البرك بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة دخل البرك في جهينة فقيل الجهني شهد بدرا وما بعدها"، خليفة، الطبقات، ص١٩٨.

(٩٤) الشنقيطي، غالي بن المختار فال البستاني الأنصاري، وسيلة الخليل إلى بعوث صاحب الإكليل ﷺ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط١، ١٩٩١م، ص٥١.

(٩٥) ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، الرياض، دار الراية، ط١، ١٩٩١م، جـ٥، ص٢٠

(٩٦) الواقدي، المغازي، جـ٢، ص٥٣١ وابن كثير: البداية، جـ٤، ٩٣، ١٤٢.

(٩٧) ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٥٠ وابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢، ص٥٩.

(٩٨) ابن هشام، السيرة، جـ٣، ص١٧٨-١٧٩ والشنقيطي، غالي بن المختار فال البستاني الأنصاري، وسيلة الخليل إلى بعوث صاحب الإكليل ﷺ، ص٥٢-٥٤.

(٩٩) ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص٥٠ وابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢، ص٥٩.

(١٠٠) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٨، ٤٤٠.

(١٠١) الشامي، سبل الهدى، جـ٦، ص٢٦٢.

(١٠٢) ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص١٣١ والحلبي، علي برهان الدين، السيرة الحلبية، جـ٣، ص١٩٩.

(١٠٣) عمرو، هو: أبو محمد السهمي القرشي ﷺ والمشهور أنه أتى المدينة بعد الحديبية وأسلم، وأول ما ولي في الإسلام الإمرة على جيش ذات السلاسل ثم سكن مصر ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وستين في ولاية يزيد بن معاوية، البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق مصطفى عبدالقادر أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م، جـ٦، ١٢٩.

(١٠٤) رافع، هو: رافع بن مكيث الجهني، أحد الأربعة الذين كانوا يحملون لواء جهينة يوم الفتح، ابن حبان، الثقات، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م، جـ١، ص٣١١-٣١٢.

(١٠٥) أبو عبيدة، هو: "عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري، وهو مبشر بالجنة وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو من السابقين إلى الإسلام وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة أيضا وكان يدعى القوي الأمين"، العامري، الرياض المستطابة، ص١٨١-١٨٤.

(١٠٦) عوف، هو: عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي، يكنى أبا عبدالرحمن، ...، وأول مشاهده خيبر، وكانت معه راية أشجع يوم فتح مكة، ابن الأثير، أسد الغابة، جـ٤، ص١٢ وجـ٥، ص١٩٦.

(١٠٧) ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص١٣١ وابن سيد الناس، عيون الأثر، جـ٢، ص٢٠٥-٢٦.

المصادر والمراجع

أ – المصادر

ابن الأثير، على بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)، أسد الغابة، بيروت، دار الفكر للطباعة ١٩٨٩م.

ابن الأثير، على بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٨م.

البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، التاريخ الكبير، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، الصحيح، ضبطه ورقمه وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله، وخرج أحاديثه في صحيح مسلم ووضَعَ فهارسه مصطفى ديب البغا، دمشق، بيروت دار ابن كثير واليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ)، غوامض الأسماء، تحقيق عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.

البكري، عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا ، مراجعة زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، الثقات، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

ابن حبيب، الحسن بن عمر، المقتفى من سيرة المصطفى، تحقيق مصطفى محمد حسين الذهبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الإصابة في معرفة الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٢٣–ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وإشراف محب الدين الخطيب، الرياض، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، د.ت.

ابن حزم، على بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

ابن خزيمة، محمد ابن إسحاق السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)، الصحيح، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، الطبقات، حققه سهيل زكار، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام (السيرة النبوية) تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، الرساله، الطبعة العاشرة، ١٩٩٤م.
ابن سعد، محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، د.ت.
السمهودي، علي بن أحمد (ت ٩١١هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨١م.
ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد (ت٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، دار الأفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، المجلد السادس، تحقيق عبد العزيز عبد الحق حلمي، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٠م.
الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، د.م، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت، دار سويدان، د.ت.
الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.
العامري، يحيى بن أبى بكر اليمنى (ت٨٩٣هـ)، الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، أشرف على ضبطه عمر الديراوي أبو حجلة، بيروت، مكتبة المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
ابن عبدالبر، عبدالله بن محمد القرطبي (ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق على محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.
ابن القيم، محمد بن أبى بكر الزرعي الدمشقى (ت٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدى خير العباد، حققه شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، بيروت، الكويت، مؤسسة الرسالة، ودار المنارة الإسلامية، الطبعة الثامنة، ١٩٨٥م.

ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دقق أصوله وحققه أحمد أبو ملحم وعلي نجيب عطوي وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين وعلي عبدالستار، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

مسلم، ابن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٩٩٠م.

أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، معرفة الصحاب، تحقيق عادل يوسف العزازي، الرياض، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

ابن هشام، عبد الملك (ت٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبدالحفيظ شلبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الهيتمي، ابن حجر، حاشية على شرح الإيضاح في مناسك الحج، للإمام النووي، بيروت، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ت).

الواقدي، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، بيروت، عالم الكتب، (د. ت).

ياقوت، بن عبدالله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

ب – المراجع

الحلبي، علي برهان الدين (ت١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون إنسان العيون، مكة المكرمة، دار الباز للنشر، ١٩٨٠م.

خطاب، محمود شيث، الرسول القائد، مكتبة الحياة ومكتبة النهضة، الطبعة الثانية، ١٩٦٠م.

خطاب، محمود شيث، قادة فتح بلاد فارس (إيران)، دار الفكر، د.م، الطبعة الثالثة، ١٩٧٤م.

رضوان، فاضل عبدالله، بعث النبي ﷺ السرايا إلى الأشخاص، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، إشراف عبد الرحمن حسب الله الحاج، ١٩٩٨م.

الزرقاني، محمد عبدالباقي، شرح على المواهب اللدنية للقسطلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٣م.

شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون والعهد الأموي)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١م.

العُمَري، أكرم ضياء، المجتمع المدني في عهد النبوة، (د. م)، الطبعة الأولى، نشر المؤلف ١٩٨٤م.

العمري، بريك محمد بريك أبو مائلة، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ، دراسة نقدية تحليلية، الدمام، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
أبو مصعب، محمد صبحي بن حسن حلاق، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، صنعاء، مكتبة الجيل، ٢٠٠٧م.

Prophet Muhammad's Concern For Gathering Information About the Idolaters' Invasion of Al-Madinah

Fadhel Abdollah Rudhwan Assufuani

Department of History, Faculty of Arts , Hadhramout University of Science and Technology

Mukalla - Yemen

ABSTRACT. This paper discusses the concern of Prophet Muhammad (Peace Be Upon Him) about nominating a number of detectives (spies) to collect crucial information about the idolaters' movements around Al-Madinah.

The Prophet was seriously alert about the characters of those detectives (eyes), about their backgrounds and about their qualifications regarding that mission. The Prophet was so keen that those informants would convey the exact and necessary bits of information about the polytheists' gatherings around Al-Madinah. He was so confident that they would not be misled or deceived by the other party. So, those informants played a significant role in the victory that Prophet Muhammad (PBUH) achieved in that battle which was called Al-Ahzab Battle where the idolaters mustered their forces to attack the Muslims inside Al-Madinah.

As a result, the Prophet gave his orders to his companions to dig a defensive trench around the city, and sent intelligence personnel and platoons to abort the plans of the gathering militant multitudes and discourage some of their leaders. By doing so, the Prophet (PBUH) gained victory over his enemies in that battle which occurred in the fifth year of Al-Hijrah (the migration of the Propho Al-Madinah).